منتدى مجال
سياسي - اجتماعي - استشاري

عروض صنعاء العسكرية..

القوة تفرض السلام

عروض صنعاء العسكريّة..
القـوة تفرض السـلام

ورقـة مقـــدمة مـن منتـــدى مجـــال

ربيـع الأول 1444هـ / سبتمـبر 2022م

https://majalforums.com
info@majalforums.com
ahmed@majalforums.com
00967775775774

أثـارت عـروضُ صنعـاء العسـكريَّة التـي كان آخرَهـا وأكبرَهـا عـلى الإطـلاق العـرضُ المهيـب في ميـدان السـبعين في 21 سـبتمبر، وقبلـه العـرض الـذي شـهدته محافظـة الحديـدة السـاحلية، مـع بـدء العـد التنـازلي لانتهـاء الهدنـة الأمميَّـة، ردودَ أفعـالٍ واسـعةٍ عـلى المسـتوى الإقليمـي والـدولي، وحملـت في مضامينهـا العديـدَ مـن الرسـائل للداخـل وللخـارج، التـي لا يمكـن تجاهلهـا أو القفـز عليهـا.

فاجـأت صنعـاء العـالمَ بعروضهـا العسـكريَّة التـي كشـفت خلالهـا القواتُ المسـلحةُ اليمنيـةُ عـن منظومـاتٍ صاروخيـة، وأسـلحةٍ بحريـة، ودفاعـاتٍ جويـة حديثـة، وطائـراتٍ مسـيرة لأول مـرة، بعضُهـا دخـل الخدمـةَ وبعضُهـا جُـرّب ولم يُسـتخدم بعـد، كـما أظهـرت حجـم القـوة البشريـة ومسـتوى تأهيلهـا وتدريبهـا وتسـليحها، وسـط تسـاؤلاتِ الخـبراء والمحلليـن: كيـف اسـتطاعت صنعـاءُ الوصـولَ بقواتهـا العسـكريَّة إلى هـذا المسـتوى المتطـور مـن التصنيـع والتدريـب بعـد مـا يقـارب عقـد مـن العـدوان والحصـار الخانـق، والاسـتهداف المنهـج للمؤسسـة العسـكريَّة! معتبريـن تلـك العـروضَ التـي أدهشـت العـالم نـصرًا أعلنتـه صنعـاء وفـق طريقتهـا في الوقـت المناسـب، وليـس عـلى التحالـف سـوى القبـول بالأمـر الواقـع.

كانـت دولُ التحالـفِ والقـوى المنخرطـة معهـا في الحـربِ عـلى اليمـن عـلى موعـدٍ مـع الحـدث الأهـم والأبـرز مؤخـرًا لتتلقـي الصدمـةَ القاتلـة التـي وجهتهـا لهـا صنعـاء بعروضهـا غـير المسـبوقة؛ سـواء مـن حيـث المـكان والزمـان، أو حجـم القـوة البشريـة وكذلـك الأسـلحة الاسـتراتيجية المعروضـة، والتـي حملـت في طياتهـا الكثـيرَ مـن الـدلالات والأبعـاد السياسـية والعسـكريَّة الاسـتراتيجية، التـي سـتقلب حتـمًا الموازيـن، ليـس عـلى مسـتوى اليمـن وحسـب وإنمـا عـلى المسـتوى الإقليمـي والـدولي، كـما أنهـا رسـمت خارطـةَ الطريـقِ للمرحلـة المقبلـة، إمـا باتجـاه مسـارِ السّـلام، أو باتجـاه إنهـاءِ الحـرب ورفـع الحصـار وفـقَ معادلـةِ صنعـاء الجديـدة إذا لم يتـم الاسـتجابة لمطالبهـا.

يقـدّم «منتـدى مجـال» في هـذه الورقـة، قـراءةً تحليليـةً لعـروضِ صنعـاء العسـكريَّة المهيبـة، والرسـائلِ التـي حملتهـا، مـع تأثيراتهـا عـلى المسـتوى الداخـلي والخارجـي، وانعكاسـاتها إقليميًّـا ودوليًّـا، وكذلـك كيـف قرأتهـا دولُ التحالـفِ

والمجتمـع الـدولي، وهـل تمثـل هـذه العـروض بدايـةَ سـلامٍ أم نهايـةَ حـرب. إضافـة إلى تسـليطِ الضـوء عـلى الخيـاراتِ المتاحـةِ أمـام التحالـف حاليًـا، وهـل سـيأخذُ تحذيـرات صنعـاء عـلى محمـل الجـدّ قبـلَ انتهـاءِ موعـدِ الهدنـة المؤقتـة، أم أنـه سـيكونُ عـلى موعـدٍ مـع مفاجـآتٍ أكـبرَ في قـادمِ الأيـام.

مقـــدمة:

مثّـل العـرضُ العسـكري المهيـب في العاصمـة صنعـاء ذروةَ العـروضِ العسـكريَّة، التـي نظّمتهـا صنعـاءُ في مختلـفِ المناطـق العسـكريَّة خـلال فـترةِ الهدنـة الأمميـة التـي بـدأت في 2 إبريـل 2022م؛ حيـثُ كانـت رسـائلُ هـذه العـروضِ واضحـةً بـأنَّ صنعـاء أصبحـت رقـمًا صعبًـا وواقعًـا لا مندوحـة أو مهربًـا مـن التعامـل معـه وبالتـالي عـدم تجاهـل مطالبـه.

وحملـت العـروضُ العسـكريَّة الكثـيرَ مـن الأبعادِ السياسـيَّة والعسـكريَّة الاسـتراتيجيَّة، وتضمنـت رسـائلَ سياسـية مفادهـا أنّ صنعـاء تمـدُّ يدَهـا للسـلامِ العـادل والمشرّف، وفي نفـس الوقـت لديهـا القـدرةُ عـلى فـرضِ معادلـةٍ جديـدة عـلى السـاحة إلى جانـب انتـزاع حقوقهـا المشروعـة. وقبـل الدخـول في التفاصيـل، يسـتعرض «**منتـدى مجـال**» أولًا الأسـلحةَ التـي تـمّ الكشـفُ عنهـا خـلالَ عـرض «**وعـد الآخـرة**» بمحافظـة الحديدة السـاحلية، وكذلـك العـرض العسـكري المهيـب في العاصمـة صنعـاء.

العرض العسكري بالحديدة

أزاحـت القـوةُ البحريَّـة اليمنيـة في العـرضِ العسـكري في محافظـةِ الحديـدة بعنـوان: «**وعـد الآخـرة**» في 1 سـبتمبر 2022م، السـتارَ عـن صواريـخٍ ومنظومـاتٍ بحريَّـة جديـدة.

أولًا: حجم المشـاركة:

شـاركَ في العـرضِ العسـكري «**وعـد الآخـرة**» 25 ألـف جنـدي وصـف وضابـط، بحضـورِ رئيـسِ المجلـس السـياسي الأعـلى المشـير الركـن/ مهـدي المشَّـاط وقيـاداتِ الدولـة والقيـاداتِ العسـكريَّة والأمنيَّـة.

ثانيًا: الأسلحة البحريَّة التي تم كشفها:

- **صـاروخ «فالـق 1»:** باليسـتي بحـري، يبلـغ طولـه 6 أمتـار، يعمـل بالوقـود الصلـب، ومـداه أكـثر مـن 200 كـم، قـادر عـلى التقـاط الأهـداف بصريًـا وحراريًـا، صناعـة يمنيـة (100%).
- **صـاروخ «المنـدب 2»:** صـاروخ بحـري نـوع «كـروز»، يبلـغ طولـه 7 متـر والقطـر 0.36 مـتر، يعمـل بالوقـود السـائل، والمـدى يصـل إلى أكـثر مـن 300 كـم، قـادر عـلى رصـد الأهـداف المعاديـة بدقـة، ولـه قـدرة تدميريـة عاليـة، صناعـة يمنيـة (100%).
- **صـاروخ «المنـدب 1»:** هـذا الصـاروخ اسـتخدم سـابقًا لحمايـة السـواحل اليمنيـة، وهـو صـاروخ بحـري نـوع «كـروز» تـم تطويـره محليًـا مـن صـاروخ C801، الطـول 5.81 متـر والقطـر 0.36 متـر، يعمـل بالوقـود الصلـب، وقـادر عـلى رصـد وإصابـة الأهـداف بدقـة عاليـة وقـدرة تدميريـة كبـيرة.
- **صـاروخ «روبيـج» الـروسي:** ومنـه نوعـان: راداري، والآخـر حـراري، ويحمـل رأسًـا حربيًـا يبلـغ نصـف طـن، وقـد تـم إعـادة جاهزيتـه بواسـطة خـبرات يمنيـة.
- ألغامٌ بحريَّة من طراز «كرار»، و«صدف»، و«عاصف 4».

صنعاء تكشف أسلحة جديدة

كشـفت القـواتُ المسـلحةُ اليمنيـة في العـرض العسـكري في العاصمـة صنعـاء في 21 سـبتمبر 2022م، بمناسـبة العيـد الثامـن للثـورة، عـن منظومـاتٍ صاروخيـة وأسـلحةٍ بحريَّـة ودفاعـاتٍ جويـة حديثـة أنتجتهـا هيئـةُ الصناعـاتِ الحربيَّـة اليمنيـة، لم يتـم الكشـف عنهـا مـن قبـل، بعضهـا دخـل الخدمـةَ مؤخـرًا وبعضهـا جُـرّب ولم يسـتخدم بعـد.

شـارك في العـرض 35 ألـف مـن مختلـفِ التشـكيلات العسـكريَّة، مـن: الكليـات الحربيَّـة والبحريَّـة ، وكليـة الطـيران، والقـوات الجويَّـة والبريَّـة والبحريَّـة ، والدفـاع الجـوي والسـاحلي، والقـوات الخاصـة، والشرطـة العسـكريَّة، وألويـة الفتح. كما شـاركت في العـرض، الـذي يعـد الأضخـم، الطائـراتُ المسـيّرة والهجوميَّـة والهيلوكوبـتر؛ حيـث حلقـت في سـماء العاصمـة صنعـاء وذلـك لأولِ مـرة منـذ بـدء العـدوان في 2015م.

في ذات السـياق، أزاحـت القـواتُ المسـلحة اليمنيـة في هـذا العـرض السـتارَ عـن 28 سـلاحًا، بينهـا: 6 صواريـخ باليسـتية، و12 سـلاحًا بحريًّـا، و5 دفـاع جـويّ، و3 مسـيرات، والتـي تشـمل:

أولا: الأسلحة البحـريَّة :

- **زورق «عاصـف1» القتـالي:** محـلي الصنـع، يتميـز بسرعتـه العاليـة وقدرتـه عـلى المنـاورة، ولـه القـدرةُ عـلى حمـل أسـلحة متوسـطة وخفيفـة كـ (رشـاش عيـار 14،5 وكاتيوشـا 107) و4 أفـراد مـع عتادهـم، ولـه مهـامٌ قتاليـة متعـددة، منهـا: الإغـارة عـلى الأهـداف البحريَّـة الثابتـة والمتحركـة.
- **زورق «عاصـف 3»:** يُعتـبر مـن أسرعِ الـزوارق، ولـه قـدرة فائقـة عـلى المنـاورة، وحمـل أسـلحة متوسـطة ودفـاع جـوى كـ (مدفـع وعيـار 23) و6 أفـراد مـع عتادهم، ولـه مهـامٌ قتاليـة متعـددة، منهـا: اعـتراض الأهـداف البحريَّـة المتحركـة، واقتحـام السـفن.
- **زورق «مـلاح» القتـالي محـلي الصنـع:** يتميـز بسرعتـه العاليـة وقدرتـه الفائقـة عـلى المنـاورة، والقـدرةِ عـلى حمـل أسـلحة متوسـطة كـ (رشـاش عيـار 12،7 وعيـار 14،5 وأر بي جـي) و6 أفـراد مـع عتادهـم، ولـه مهـامٌ قتاليـة متعـددة منهـا الإغـارة عـلى الأهـداف البحريَّـة الثابتـة والمتحركـة.
- **زورق «عاصـف 2»:** مـن زوارق الحـرب الإلكترونيـة محـلي الصنـع، لـه مهـامٌ اسـتطلاعية واسـتخباراتية متعـددة، يحمـل بعـضَ أجهـزةِ الحـرب الإلكترونيـة، إضافة إلى مهـام الرصـد والاسـتطلاع والتشـويش عـلى رادارات واتصـالات العـدو.
- **زورق «طوفـان1»:** هجومـيّ مسـيّرٌ محـلي الصنـع، يحمـل رأسًـا حربيًّـا يبلـغ 150 كجـم، ويتميـز بصغـر حجمـه وسرعتـه العاليـة وقدرتـه الفائقـة عـلى التخفـي عـن أجهـزة العـدو، تصـل سرعتـه إلى 35 ميـلًا بحريًّـا في السـاعة، ويُسـتخدم لاسـتهداف الأهـداف البحريَّـة الثابتـة والمتحركـة القريبـة، ويعتـبر جـزءًا مـن الأسـلحة الدفاعية عـن السـواحل والجـزر اليمنيـة.
- **زورق «طوفـان 2»:** هجومـي مسـيّرٌ محـلي الصنـع، يحمـل رأسًـا حربيًّـا يبلـغ 400 كجـم، ويتميـز بسرعتـه العاليـة وقدرتـه الفائقـة عـلى المنـاورة والتخفـي عـن أجهـزة العـدو، تصـل سرعتـه إلى 41 ميـلًا بحريًّـا في السـاعة، ويسـتخدم في اسـتهداف

الأهـداف البحريَّـة الثابتـة والمتحركـة ومـداه أكـبر.

- **زورق «طوفـان3»:** هجومـي مسـيّرٌ محـلي الصنـع، يحمـل رأسًـا حربيًّـا يبلـغ 500 كجـم، يتميـز بانسـيابيته وسرعتـه العاليـة وقدرتـه الفائقة عـلى المنـاورة والتخفي عن أجهـزة العـدو، تصـل سرعتـه إلى 52 ميـلًا بحريًّـا في السـاعة، يسـتخدم لاسـتهداف الأهـداف البحريَّـة الثابتـة والمتحركـة البعيـدة وفي جميـع الظـروف البحريَّـة .
- **صـاروخ «البحـر الأحمـر»:** مطـور مـن صـاروخ «سـعير»، باليسـتي (أرض – بحـر) متوسـط المـدى، يعمـل بنظامـين حـراري ورادارى، يمتـاز بسرعتـه العاليـة.
- **صـاروخ «محيـط»:** مطـور مـن صـاروخ «قاهـر M-2» «باليسـتي (أرض – بحـر)، مخصـصٌ للأهـداف البحريَّـة ، متوسـط المـدى ويعمـل بالوقـود الصلـب والسـائل، ويتميـز بقدرتـه عـلى العمـل في كل الظـروف الجويـة.
- **صـاروخ «عاصـف»:** باليسـتي (أرض – بحـر)، مـداه 400 كـم، وطولـه 10 أمتـار، وقطـره 0.7 مـتر، يعمـل بالوقـود الصلـب، يـزن رأسـه الحـربي 550 كجـم، يعمـل بنظـام التوجيـه والتحكـم الـذكي، صنـع يمنـي 100 بالمائـة مـن إنتـاج هيئـة التصنيـع العسـكري.

ثانيا: الصواريخ الباليستية والمجنحة:

- **صـاروخ «بـدر 2» الجيـل الثـاني:** مـن صواريـخ بـدر، باليسـتي (أرض – أرض)، قصـير المـدى، دقيـق الإصابـة، يعمـل بالوقـود الصلـب.
- **صـاروخ «بـدر 3» الجيـل الثالـث:** مـن صواريـخ بـدر، باليسـتي (أرض – أرض)، متوسـط المـدى، دقيـق الإصابـة، يعمـل بالوقـود الصلـب.
- **صـاروخ «حاطـم» الجيـل الرابـع:** مـن صواريـخ بـدر، باليسـتي (أرض – أرض)، بعيـد المـدى، ويعمـل بالوقـود الصلـب، دقيـق الإصابـة.
- **صـاروخ «قـدس 3»:** مجنـح كـروز (أرض – أرض)، بعيـد المـدى، ويعمـل بالوقـود السـائل، ويتميـز بإصابتـه للأهـداف بدقـة عاليـة، ولا تسـتطيع الـرادارات اكتشـافه.
- **صـاروخ «فلـق»:** باليسـتي (أرض – أرض)، بعيـد المـدى، يعمـل بالوقـود السـائل، يحمـل عـدة رؤوس، دقيـق الإصابـة.

- **صـاروخ «معـراج»:** مطـور مـن صـاروخ «بـدر 1-P » باليسـتي (أرض – جـو)، يعمـل بالوقـود الصلـب، وبنظامـين حـراري ورادارى، يتميـز بدقتـه العاليـة في إصابـة الأهـداف الجويـة، ويمتـاز بقدرتـه العاليـة عـلى المنـاورة ولا يتأثـر بالتشـويش الحـراري والـرادارى.

ثالثا: أسلحة الدفاع الجـــوي:

- **صـاروخ «صقـر»:** يبلـغ طولـه 2.7 مـتر، ووزنـه الـكلي 58 كجـم، وقطـره 150 مـلي مـتر، ووزن القسـم القتـالي للصـاروخ 10 كجـم، المـدى التدمـيري لـه 30 مـترًا، أقـصى سرعـة يصـل إليهـا 200 مـترًا في الثانيـة، وأقـصى مـدى يصـل إليـه الصاروخ 100 كـم، وأقـصى ارتفـاع للتحليـق 28000 قـدم مـن سـطح البحـر.
- **منظومة «صادق»:** لكشف ولتعقب الهدف من مسافة 40 كم.
- **منظومة «حيدر»:** لكشف ولتعقب الهدف من مسافة 50 كم.
- **منظومـة «رادار بي 19»:** منظومـة راداريـة روسـية الصنـع تسـتطيع كشـف الأهـداف مـن مسـافة أكـثر مـن 200 كـم.

رابعا: الطيران المُســـيَّر:

- طائـرة «خاطـف 2» المُسَـيَّرة: طولهـا ١.٦٠ مـتر، وعـرض الجنـاح ١ مـتر، والقطـر١١ سـم، والمـدى يصـل إلى أكـثر مـن 35 كـم، مـزودةُ بنظـامِ استشعارٍ للأهـداف الثابتة والمتحركـة، تقـوم بتنفيـذ مهـامٍ تكتيكيـة هجوميَّـة، وتسـتخدم ضـدّ آليـات ومدرعـات العدو.
- طائرة «مرصاد 2»: استطلاعية عمودية.
- طائـرة «وعيـد» المُسَـيَّرة: خاصـة بالكيـان الصهيـوني، الطـول 4 مـتر، وعـرض الجنـاح 3 أمتـار، والمـدى أكـثر مـن 2500 كـم، تحمـل عـدةَ رؤوسٍ متفجـرة حسـب نـوع الهـدف، تقـوم بتنفيـذ عمليـات هجوميـة.

الساحل لم يعد نقطة ضعف

شـهدت القـواتُ البحريَّـة اليمنيـة تطـوراتٍ نوعيـةً خلال السـنوات الماضيـة، وأضحت هـذه القـوة علامـةً فارقـةً في تشـكيلات الجيـش اليمنـي؛ حيـث كانـت العمليـات التـي نفذتهـا سـواء عـلى مسـتوى الهجـوم أو الدفـاع دليـلًا عـلى جهوزيتهـا وقدرتهـا عـلى حمايـة الميـاه الإقليميـة اليمنيـة، خاصـة البحـر الأحمـر، بعـد أن كانـت سـواحلُ اليمـن مسرحًـا للقـوات المعاديـة.

وقـد أولـت القيـادةُ في صنعـاء القـوات البحريَّـة أهميـةً خاصـة، مـن خـلال العمـل المسـتمر والـدؤوب عـلى إعـادة بنـاء هـذه القـوة عـلى كافـة المسـتويات تدريبًـا وتسـليحًا، وذلـك نتيجـة للـصراع والتنافـس الإقليمـي والـدولي المتفاقـم عـلى البحـر الأحمـر بغيـة السـيطرة عليـه وعـلى موانئـه ومضايقـه، وخصوصًـا مضيـق بـاب المنـدب الأهـم عـلى مسـتوى العـالم، والـذي يتحكـم بخطـوط الملاحـة العالميـة وإمـدادات الطاقـة.

العـرضُ العسـكري في محافظـة الحديـدة السـاحليَّة عكَـسَ المسـتوى المتطـور الـذي وصلـت إليـه البحريَّـة اليمنيـة ومـا تمتلكـه مـن صواريـخ بحريَّـة قـادرةٍ عـلى ضرب أي هـدف في أبعـد نقطـة في البحـر الأحمـر، وهـو مـا أكـده الرئيـسُ/ مهـدي المشَّـاط في كلمتـه خـلال العـرض العسـكري بالحديـدة.

نائـبُ مديـرِ دائـرة التوجيـه المعنـوي التابعـة لـوزارة دفـاع صنعـاء العميـد/ عبدالله بـن عامـر، أكَـدّ أن العـرضَ العسـكري بالحديـدة تضمـن رسـائلَ كثـيرة، منهـا: أن اليمـنَ دخـل مرحلـة الـردع الكامـل، موضحًـا أنَـه خـلال الأشـهر الأولى للعـدوان كانـت العمليـةُ العسـكريَّة للجيـش اليمنـي دفاعًـا سـلبيًّا، ثـم تحولـت بعـد عـام إلى دفـاعٍ إيجـابي، ثـم مـن 2019م تحديـدًا تحـول الدفـاعُ الإيجـابي إلى هجـوم، وخـلال هـذه المرحلـة جـرى إعـدادُ وبنـاءُ القـوات المسـلحة.

وقـال ابـن عامـر في حسـابه عـلى «تويـتر»: قـرون وسـاحلنا نقطـة الضعـف في جغرافيتنـا العسـكريَّة، حتـى ظـنّ الواهمـون (غـزاة اليـوم) أنّ سـاحلنا كـما كان فهرعـوا إليـه مسرعـين؛ فتداعـى المخلصـون واسـتجاب الأوفيـاء، وفي خضـم المواجهـة تشـكلت التشـكيلات وتقـوّت القـوات، تماسـكت، تعاضـدت، اتحـدت؛ فكانـت العسـكريَّة الخامسـة خلاصـةَ التجربـةَ الجهاديـة في مرحلتنـا الراهنـة»[1].

اللـواء/ محمـد القـادري قائـد لـواء الدفـاع السـاحلي مديـر الكليـة البحريَّـة، أوضـح

أن القـوات البحريَّـة اليمنيـة مثّلـت علامـةً فارقـة في تشـكيلات الجيـش اليمنـي، وقـد فرضـت القـواتُ البحريَّـة والدفـاعُ السـاحلي في تكتيكاتهـا الهجوميـة والدفاعيـة اسـتراتيجيةً عسـكريَّة جديـدة، تسـمى «رعـب الاقـتراب».

وبحسـب اللـواء القـادري، فـإنّ القـدراتِ البحريَّـةَ اليمنيـة المتناميـة سـتُجبر العـالم عـلى إعـادة تقييـم علاقاتـه مـع صنعـاء نحـو توطيدهـا كطـرفٍ قـوي يجـب التعامـلُ معـه في تأمـين التجـارة الدوليـة، وبالتـالي تلبيـةُ متطلباتـه، وأولهـا إيقـافُ بلطجـة التحالـف بحجـز سـفن الغـذاء والوقـود لأشـهرٍ عديـدة قبـل السـماح لهـا بدخـول الموانـئ اليمنيـة، وصـولًا إلى رفـع الحصـار ووقـف العـدوان، وانطلاقـا مـن بوابـة المصالـح العالميـة هـذه المـرة[2].

المنظمات الأمميـة:

اسـتغرب الكثـيرُ مـن المراقبـين والمهتمـين بالشـأن اليمنـي إعـرابَ الأمـم المتحـدة عـن قلقهـا إزاء العـرض العسـكري في مدينـة الحديـدة السـاحلية عـلى البحـر الأحمـر، والـذي اعتبرتـه خرقًـا لاتفـاقِ سـتوكهولم الموقـع في ديسـمبر 2018م، في الوقـت الـذي لم تتخـذ موقفًـا مـن خروقـات التحالـف المسـتمرة للهدنـة الإنسـانية المؤقتـة منـذُ اليـوم الأول لدخولهـا حيـز التنفيـذ في 2 إبريـل 2022م.

بعثـةُ الأمـم المتحـدة "أنمهـا" أعرَبـت عـن قلقهـا البالـغ إزاء الاسـتعراض العسـكري الـذي جـرى في مدينـة الحُديـدة، وقالـت البعثـةُ: إنهـا تراقـب الوضـعَ عـن كثـب، وتكـرر مناشـدتها لقيـادة أنصـار اللـه أن تحـترم بالكامـل التزاماتهـا بموجـب الاتفـاق، لا سـيما فيـما يتعلـق بالحفـاظِ عـلى المدينـة خاليـةً مـن المظاهـر العسـكريَّة[3].

وفي ردّ صنعـاء عـلى بيـان بعثـة الأمـم المتحـدة، قـال نائـب رئيـس الـوزراء لشـؤون الدفـاع والأمـن الفريـق الركـن/ جـلال الرويشـان: إن موقـفَ البعثـةِ الأمميـة "مجـرد رسـائل اسـترضاء لـدول العـدوان كـما عهدناهـا"، مضيفًـا: "العـرضُ العسـكري هـو عـرضُ الجيـش اليمنـي في الأرض اليمنيـة ولا مـبررات للبعثـة الأمميـة للاعـتراض عليـه".

الرويشـان جـدد التأكيـد بقولـه: «لا نشـكل خطـراً عـلى أحـد في حـال لم يتآمـر علينـا، وهـذه قاعدتنـا في السـلم والحـرب»[4].

رسـائل الحدث:

العـروضُ العسـكريَّة التـي شـهدتها المناطـقُ العسـكريَّة التابعـة لـوزارة دفـاع صنعـاء خـلال الفـترة الماضيـة، والتـي كان أخرَهـا وأكبرَهـا العـرضُ العسـكري المهيـبُ في العاصمـة صنعـاء، وقبلـه العـرضُ الـذي شـهدته محافظـةُ الحديـدة والـذي ضـم قـوات المنطقـة الخامسـة وألويـة النـصر والقـوات البحريَّـة والجويـة، تؤكـد جميعُهـا التطـور الكبـير والمسـتوى الـذي وصلـت إليـه المؤسسـةُ العسـكريَّة في مجـال البنـاء والتأهيـل والتسـليح.

ومـن الـدلالات والرسـائل الهامـة، التـي حملتهـا العـروض العسـكريَّة لصنعـاء ومنظومـات الأسـلحة الحديثـة التـي تـم الكشـف عنهـا، هـو أنّ الجيـش اليمنـي أصبـح اليـوم وبعـد مـا يقـارب العقـد مـن الزمـن في ظـل العـدوان والحصـار قـادرًا عـلى حمايـةِ السـيادة الوطنيـة بـرًا وبحـرًا وجـوًا بمـا وصـل إليـه مـن تطـورٍ في قدراتـه الدفاعيـة.

وحمـل العـرضُ الأخـيرُ، الـذي أقيـم في ميـدان السـبعين والـذي كُشِـف خلالـه عـن منظومـات مختلفـة مـن أسـلحة الـردع الاسـتراتيجية، مـن صواريـخ باليسـتية ومجنحـة، وطائـرات مسـيرة، وصواريـخ دفـاع جـوي وصواريـخ بحريـة، الكثـيرَ مـن الرسـائلِ الحسّاسـة. فبالإضافـة لرسـالة الزخـم والقـوة والتخصـص النوعـي والمميـز لـكل مـن تلـك الأسـلحة والقـدرات التـي تـم الكشـف عنهـا، فإنّـه أيضًـا، حمـل خارطـةَ طريـقٍ للمرحلـة المقبلـة، سـتفرضُ نفسَـها بـلا شـكٍ في المسـتقبل القريـب عـلى كافـة الأصعـدة، يمنيًّـا أو إقليميًّـا أو دوليًّـا، وفقًـا للعميـد المتقاعـد/ شـارل أبي نـادر.

نقطـةُ الارتـكاز الرئيسـية في هـذا البعـد الاسـتراتيجي، يمكـن وضعُهـا في خانـة إمكانيـات وقـدرات منظومـات الصواريـخ البحريَّـة التـي تـم الكشـف عنهـا في العـرض: «عاصـف» و»محيـط» وصـاروخ «البحـر الأحمـر»، والتـي سـتكون هـذه الصواريـخ البحريَّـة مـع الأسـلحة البحريَّـة الأخـرى المسـاعدة لهـا، مـن ألغـامٍ أو زوارقَ بحريـة، ذراعًـا صاعقًـا لتنفيـذ مناورةِ الـردع البحـري الاسـتراتيجي، والتـي ستشـكل النقطـةَ الفاصلـة في فـرض الإنهـاء الفعـلي للعـدوان، عـبر وقـفٍ نهـائي لإطـلاق النـار وللعمليـات الحربيـة، وعـبر فـكِ الحصـار والـشروع بمفاوضـات التسـوية السياسـية العادلـة والصحيحـة[5].

مـا تقـوم بـه صنعـاءُ هـو اسـتعادةُ الدولـةِ والمؤسّسـة العسـكريَّة مـن بـين أنيـاب القـوى التـي تسـتهدف اليمـنَ، وتبنـي جيشًـا وطنيًّـا قـادرًا عـلى حمايـة اليمـن، وليـس جيشًـا تابعًـا لـشركات أمنيـة أَو عسـكرية يتاجـر بقضايـا اليمـن ويقـوم بتنفيـذ مهـامٍ أمنيـة أَو عسـكرية لطـرفِ خارجـي[6].

الجيـشُ اليمنـي اليـوم أقـوى مـن أي وقـت مـضى؛ حيـث يخـوض غـمارَ المعركـة مـع أعـداء اليمـن، مـن موقـع المسـؤولية الدينيـة والإنسـانية والوطنيـة، مـن أجـلِ قضيـةٍ محقـة وعادلـة تتمثـل في حريـة وعـزة واسـتقلال اليمـن، وعـلى دول تحالـف العـدوان أن تـدرك جيـدًا أنّهـا تدخـل في مغامـرةً فاشـلةً وتخـوض معركـةً خـاسرة، ولـن تحقـق أهدافهـا الاسـتعمارية مـا دام لليمـن جيـشٌ وطنـي قـوي مسـتعدٌ عـلى الـدوام للدفـاع عـن اليمـن واليمنيـين والتنكيـل بالغـزاة المعتديـن، بـل ولديـه القـدرة عـلى تأديـب المعتديـن وضربهـم في عمـق دورهـم وتكبيدهـم الخسـائر الكبـيرة والفادحـة والموجعـة إذا لم يكفـوا عـن عدوانهـم وحصارهـم[7].

فشـــل التحـــالف:

أكـدت عـروضُ صنعـاء العسـكريَّة أن تحالـفَ العـدوان فشِـلَ في حربـه عـلى اليمـن، واعتبرهـا الكثـيرُ مـن المحليـين السياسـيين بمثابـةِ إعـلان انتصـارٍ عـلى تحالـفِ العـدوان ونهايـةٍ للحـرب التـي تشـن عـلى اليمـن.

وفي هـذا الصـدد قـال الناشـط السـياسي والإعلامـي الأردني المتخصـص بالشـأن اليمنـي/ وحيـد طوالبـة: «بعـد الاسـتعراض للقـوة العسـكريَّة والصاروخيـة والبشريـة في محافظـة الحديـدة.. نطـرح سـؤالًا هامًـا: هـل فشـل التحالـف بتحقيـق أهـداف عاصفـة الحـزم التـي أعلنـت لإعـادة الشرعيـة لصنعـاء؟ وإذا فشـل التحالـف مـاذا تبقـى لاسـتمرار الحـرب؟»[8].

وأضـاف في تغريـدة عـلى تويـتر: «بـكل صراحـةٍ أتحـدث بعـد ثمانيـة أعـوامٍ مـن القصـف والحصـار والتجويـع، ويخـرج هـذا الجيـش بهـذه الإمكانيـات وهـذا العـرض المنظـم؛ فـإنّ هـذه سـابقة في التاريـخ لم تحـدث، ولا يسـعني إلا أن أنحنـي إجـلالًا واحترامًـا لهـذا الشـعب الأصيـل الصابـر المدافـع عـن وطنـه وسـيادته وقـراره».

وقـال طوالبـة: «الحـرب عـلى اليمـن انتهـت، لسـت أنـا القائـل وليـس الرئيـس

الأمريـكي.. العـرض العسـكري بصنعـاء أعلـن أن الحـرب عـلى الشـعب اليمنـي انتهـت، وأنّـه لم يعـد بالإمـكان الاسـتمرار بالاعتـداء عـلى اليمـن وأهلـه ورجالـه الذيـن سـطّروا أروع الملاحـم».

الإعلامـي والمحلـل السـياسي العـربي الكبـير/ عبـد البـاري عطـوان رئيـس تحريـر صحيفـة «رأي اليـوم» الإلكترونيـة، أشـار إلى أن العـرضَ العسـكري في الحديـدة، الذي شـارك في 25 ألـف جنـدي، ومـا تـم الإعـلان عنـه مـن صواريـخ جديـدة متطـورة جـدًّا، لـه تداعيـاتٌ خطـيرة عـلى المنطقـة.

وأشـار عطـوان في تسـجيل الفيديـو الأسـبوعي، إلى أن: «العـرض العسـكري يعـدُّ ردًّا عـلى المنـاورات التـي نُفّـذت في البحـر الأحمـر، والرسـالة واضحـة أننـا نسـيطر عـلى البحـر الأحمـر وقادريـن عـلى ضرب أي سـفينة فيـه».

وقـال: «إنّ رسـالةَ العـرضِ في الحديـدة أنّ هـذا أخـرُ تمديـد للهدنـة يلتـزم بـه اليمنيـون إلا ربمـا بـشروط جديـدة، والأمـر الآخـر أتوقـع حصـول ضربٍ لإسرائيـل».. مبينًـا أن العـرض العسـكري بالحديـدة هـو الاسـتعداد لحـرب إقليميـة.

وبخصـوص الرسـائل التـي أوصلتهـا صنعـاء إلى العـالم مـن وراء العـرض العسـكري في الحديـدة، أوضـح عطـوان، خـلال مشـاركته في برنامـج «لعبـة الأمـم» عـلى قنـاة "الميادين": إن «هـدف صنعـاء مـن وراء العـرض العسـكري الكبـير **"وعـد الآخـرة"** توجيـه عـدة رسـائل:

الرسالة الأولى: إلى جيران اليمن، وإلى مرتزقتهم في الداخل اليمني.

الرسـالة الثانيـة: كانـت موجهـة بالدرجـة الأولى إلى العـدو الإسرائيـلي؛ فالمقصـود مـن قـول الرئيـس المشـاط امتـلاك صواريـخ تصـل إلى أي نقطـة في أقـصى البحـر الأحمـر فهـي «إيـلات»، وكذلـك أيضًـا «ديمونـا» مركـز المفاعـل النـووي الإسرائيـلي.

الرسـالة الثالثـة: أمـن البحـر الأحمـر أصبـح جـزءًا أساسـيًّا مـن اهتمامـات ومسـؤوليات الدولـة اليمنيـة في صنعـاء.

محللـون وخـبراء عسـكريون، تسـاءلوا: كيـف اسـتطاعت صنعـاء إنجـاز ذلك المسـتوى المتقـدم مـن التصنيـع العسـكري، والتأهيـل القتـالي لذلـك السـيل الجـارف الـذي غطى أكـبر ميادين العاصمـة اليمنيـة، بعـد أكـثر مـن سـبعة أعـوام مـن الحـرب والحصـار الاقتصـادي الخانـق؟ معتبريـن ذلـك نوعًـا مـن الإعجـاز، خصوصًـا أن تلـك القـوات

وتلـك الأسـلحة بأنواعهـا لم تظهـر في ذلـك العـرض إلا بعـد ما أثبتـت تفوقهـا وفاعليتها وقدراتهـا القتاليـة ميدانيًّـا خـلال سـنوات مـن التصدي لأكبر وأحدث ترسـانة عسـكرية عـلى مسـتوى المنطقـة العربيـة، تلـك التـي تملكهـا السـعودية والإمـارات، مؤكديـن أن ذلـك الأداء جديـر بالتدريـس في الأكاديميـات العسـكريَّة العالميـة[9].

نوعية الأسلحة البحريَّة:

مثلـت المنظومـاتُ الصاروخيـة البحريَّـة التـي تـم كشـفها في عـرض الحديـدة مفاجـأةً صادمـة لـدولِ تحالـف العـدوان، وأكـدت أنّ القـوات البحريَّـة اليمنيـة لم تعُـد كـما كانـت في السـابق، بـل أصبحـت حـاضرةً بقـوة في مـسرح البحـر الأحمـر وخطوط الملاحـة الدوليـة.

وفي السـياق، رجـح موقـعٌ غـربيٌّ متخصـص بشـؤون الدفـاع والأمـن أن تكـون الصواريـخ التـي عرضهـا الجيـش اليمنـي في العـرض العسـكري بالحديـدة غـرب اليمن نسـخةً مـن صواريـخ صينيـة مضـادة للسـفن كانـت اليمـن تمتلـك نوعًـا واحـدًا منهـا.

وقـال موقـع "أوفـيرت ديفينـس": إنّ صـور صواريـخ الدفـاع البحـري منـدب 2 المجنحـة، التـي عُرضـت أثنـاء العـرض العسـكري، تشـبه إلى حـدّ مـا صواريـخ الدفـاع البحـري 802 – C الصينيـة. وأضـاف: «إن صـاروخ منـدب 1 اليمنـي الصنـع خـاص بالدفـاع البحـري، وهـو صـاروخ مجنـح أيضـاً وتـم الكشـف عنـه ودخولـه الخدمـة العسـكريَّة رسـميًّا في 2017م».

وبحسـب الموقـع، فـإنّ هـذا الصـاروخَ هـو نسـخةٌ مشـابهة لصـاروخ الدفـاع البحـري الصينـي 801 – C الـذي كانـت تملكـه اليمـن، مبينًـا أن صواريـخ منـدب 1 و2 هـي نُسـخٌ تـم تطويرهـا مـن صـاروخ الدفـاع الصينـي 801 – C، ورغـم أن صنعـاء لم تكـن تملـك صواريـخ دفـاعٍ بحـريّ صينيـة مـن نـوع 802 – C ، إلا أنّ المهندسـين والخـبراء اليمنيـين (درسـوا سـابقًا في الاتحـاد السـوفييتي) اسـتطاعوا إنتـاج صواريـخ منـدب 2 المجنحـة، رغـم عـدمِ وجـود نمـوذج سـابق، بأيديهـم يطبقـون عليـه أبحاثهـم وتطويرهـم كـما كان الحـال مـع صواريـخ 801 التـي أنتجـوا بموجبهـا صواريـخ منـدب1 في 2017م[10].

وكالـةُ التعـاونِ الأمنـي الدفاعـي التابعـة لـوزارة الدفـاع الأمريكيـة، أكّـدَت أنّ صنعاء

كشفت عن صواريخها الجديدة المضادة للسفن خلال عرضٍ عسكري كبير للغاية. وقالت: إنّ «عرض الحديدة لم يسبق له مثيل!».

وقالت: «خلال العرضِ العسكري ظهرت عدةُ صواريخ مضادة للسفن يُقال إنّها صُنِعت في اليمن.. لقد تم عرضُها في الحفل لأول مرة، ولم يسبق لها مثيلٌ من قبل. علاوةٌ على أنّه شارك في هذا العرضِ أكثرُ من 25000 جندي، إضافة إلى ترسانة ضخمة من المعدات العسكريَّة».

وذكرت الوكالةُ أنّ أولَ سلاحٍ جديد في ميدان العرض هو صاروخٌ باليستي (أرض-بحر) من نوع فالق1-، يزعم أنّه تمت صناعته في اليمن.. بينما تكشف الصورُ أن الصاروخ يشبه صاروخ «خليج فارس» الإيراني؛ لكن ليس هناك ما يؤكد ذلك فالمواصفات الفنية الدقيقة للصاروخ غير معروفة حاليًّا.

وأوردت أنّه في العرض العسكري تم عرضُ صاروخ كروز المضاد للسفن من طراز المنذب1- والمنذب2-. ونتيجة لذلك، تؤكد القوات المسلحة اليمنية أنَّ هذا الصاروخَ الجديد، مثل فلق1-، وقدرته التدميرية عالية، قد تم إنتاجه بالكامل في اليمن.

وأضافت الوكالة الأمريكية: «إنّه في العرض العسكري، تم عرضُ أنظمة الدفاع الساحلي والصواريخ السوفيتية المضادة للسفن من طراز «روبيج» والصواريخ السوفيتية من طراز بي 15 - تيرمايت P-15 Termit، مضاد للسفن السطحية».

وأشارت إلى أنّه من خلال الصور، تم الكشفُ عن أن القوات المسلحة اليمنية أعادت تنشيط أنظمة الدفاع الساحلي وتطوير روبيج السوفيتية الصنع، ورأت أنّ هذه الصواريخ القديمة تعمل الآن بفضل جهود المهندسين اليمنيين، كما أن هذه الصواريخ هي من بين الأنظمة التي كانت في مخزونات القوات البحريَّة اليمنية[11].

لعبت البحريَّة اليمنية كقوةٍ استراتيجية دورًا هامًّا في انتصارات صنعاء العسكريَّة في مواجهة قوى العدوان والدفاع عن سواحل اليمن. ومنذ بدء الحرب الجبانة للتحالف الذي تقوده السعودية ضد اليمن عام 2015، تحركت البحريَّة اليمنية بشكل ملحوظ في مجال مواجهة العدو، وطَوّر أنصار الله خلال السنوات السبع الماضية معداتهم العسكريَّة البحريَّة المطلوبة، والتي تم تصميمها وإنتاجها حسب نقاط الضعف العدو[12].

موقـع warontherocks القريـب مـن أجهـزة الأمن والاسـتخبارات الأمريكيـة، أعربَ في تقريـرٍ لـه عـن قلقـه مـن تطويـرِ وحـدة الـزوارق السريعـة بالجيـش واللجـان الشـعبية اليمنيـة. وبحسـب التقريـر، فقـد نفّـذ اليمنيـون في الفـترة مـن ينايـر 2017م إلى يونيـو 2021م مـا مجموعـه 24 هجومًـا بحريًّـا ناجحًـا.

ربمـا بـدأت الحـربُ البحريَّـة عـام 2016م بتدمـير السـفينة الإماراتيـة HSV-2 Swift. وفي شـتاء 2017م، كان تدمـير السـفينة المتقدمـة المدينـة المنـورة التـي كانـت متورطـة في قصـف مناطـق سـكنية يمنيـة، بمثابـة نقطـة تحـول في مسـار مواجهـة بحريـة تحالـف العـدوان السـعودي.

مـا لا شـك فيـه أنّ أنصـار اللـه قامـوا بإزاحـة السـتار عـن الجيـل الجديـد مـن صواريـخ (أرض – بحـر) والألغـام البحريَّـة ، حيـثُ أظهـرت أولًا أنّ القـوة الرئيسـية للحفـاظ عـلى أمـن الميـاه السـاحلية ومضيـق بـاب المنـدب في المسـتقبل سـتكون صنعـاء، وسـيكون هـذا الوجـود العسـكري مزعزعًـا لاسـتقرار الدخـلاء، وخاصـة الكيـان الصهيـوني، الـذي يتواجـد بحجـةِ إحـلال الأمـن في هـذه المنطقـة مؤقتًـا[13].

توقيت محسوب

يـرى مراقبـون وخـبراء سياسـيون وعسـكريون أنّ اختيـارَ مدينـةِ الحديـدة القريبـة مـن مضيـق بـاب المنـدب كموقـعٍ لإقامـة العـرض العسـكري «وعـد الآخـرة» ـ وفي هـذا التوقيـت تحديـدًا ـ كان محسـوبًا بعنايـة فائقـة لتصبـحَ رسـالةُ التحذيـر هـذه أكـثرَ وضوحًـا وقـوة بالنسـبة للخصـوم.

وفي السـياق، قالـت وكالـة «ديبريفـر» الأمريكيـة: إنّ القـوات المسـلحة اليمنيـة أزاحـت السـتار عـن تشـكيلة جديـدة مـن الصواريـخ والأسـلحة المتطـورة خـلال عـرضٍ عسـكري في الحديـدة هـو الأكـبر لهـا منـذ بـدء الحـرب، حاولـت مـن خلالـه إيصـالَ رسـالة تهديـد شـديدة اللهجـة، وفي المقدمـة السـعودية وجيرانهـا الخليجيـين، مفادهـا: «نحـن هنـا».

وأفـادت أنـه لم يخـفِ قائـدُ الثـورة/ السـيد عبدالملـك بـدر الديـن الحـوثي- الـذي بـدا مزهـوًا متفاخـرًا بمـا وصلـت إليـه قواتُـه مـن قـوةٍ وإمكانيـات- نـبرةَ التهديـدِ التـي جـاءت هـذه المـرة جليـةً وأكـثرَ قـوة في كلمـة لـه بالتزامـن العـرض العسـكري،

بثتهـا وسـائلُ الإعـلام الوطنيـة. وقـال عبدالملـك الحـوثي في الكلمـة: إنّ هـذه العـروض العسـكريَّة، التـي بـدأت في هـذه المرحلـة مـن الهدنـة، هدفُهـا تقديـم رسـالة للأعـداء الطامعـين المعتديـن.

وبحسـب الوكالـة، كان لافتًـا ظهـورُ صـاروخ «روبيـج» الـروسي الصنـع في العـرض، وهـو مـن الصواريـخ الباليسـتية الأكـثر تطـورًا المضـادة للسـفن العملاقـة والفرقاطـات الحربيـة، ويسـتخدم لـضرب السـفن والغواصـات، كـما يمتلـك قـدرةً هائلـة عـلى تدميرِ وإغـراق حامـلات الطائـرات.

وبحسـب الوكالـة أيضًـا، فـإنّ العـرض العسـكري الكبـير في الحديـدة أثـار، بمـا يحملـه مـن دلالات ورسـائل، ردودَ أفعـالٍ واسـعة عـلى الصعيديـن الرسـمي والشـعبي؛ حيـث يعتقـد البعـض أنّ اسـتعراض القـوات المسـلحة اليمنيـة قوتهـا بمثابـةِ إعـلان قـرب اسـتئناف الحـرب وبـدء العـد التنـازلي لإنهيـار الهدنـة الهشـة التـي تبـذل الأمـمُ جهـدًا كبـيرًا للحفـاظ عـلى بقائهـا صامـدةً رغـم الخروقـات المسـتمرة، التـي تتعـرض لهـا منـذ السـاعات الأولى مـن دخولهـا حيـز التنفيـذ.

بينـما أعتـبره أخـرون «تطـور خطـير» يعطـي دليـلًا جديـدًا عـلى ضعـف وفشـل التحالـف بقيـادة السـعودية، التـي كان مسـؤولها يعتقـدون ـ حـين انطـلاق عاصفـة الحـزم ـ بقدرتهـم عـلى إنهـاء الجيـش واللجـان خـلال أسـابيع معـدودة؛ متسـائلين عـن ماهيـة المـبررات التـي بوسـع المسـؤولين السـعوديين وقيـادة قـوات التحالـف تسـويقها لحلفائهـم ومؤيديهـم، وهـم يـرون بـأم أعينهـم تنامـي قـوّة القـوات اليمنيـة بهـذه الصـورة الرهيبـة خـلال سـبعة أعـوام مـن تدخلهـم العسـكري في اليمـن؟![14].

رسـائل صنـعاء

فاجـأت حكومـةُ صنعـاء العـالمَ بعـرضٍ عسـكري كبير ومنظـم في محافظـة الحديدة، وقـال الكاتـب العـماني/ جـمال بـن ماجـد الكنـدي في مقـال لـه: «عندمـا نقـول منظـم بالنسـبة لهـذه الحكومـة فهـو إنجـازٌ بـكل مـا تحملـه الكلمـة مـن معنـى، وقـد أذهـل هـذا العـرضُ الصديـق قبـل العـدو، وأرسـل رسـائله للداخـل والخـارج»[15].

وأضـاف: «إن العـرضَ العسـكري لم يكـن فقـط بإظهـار الجانـب العـددي، بـل تعدى ذلـك بظهـور أسـلحة جويـةٍ وبحريَّـة تعـولُ حكومـةُ صنعـاء عليهـا لتغـير الواقـع في

السـواحل اليمنيـة. وكانـت منطقـة "الحديـدة" البحريَّـة الرسـالةَ الأولى لهـذا العـرض مفادهـا بـأن سـواحلنا البحريَّـة ليسـت للمسـاومة؛ فهـي تحـت سـقف الوطـن الـذي جـاءت حكومـة صنعـاء مـن أجـل وحـدة ترابـه، تحـت رايـة دولـة الاسـتقلال الوطنـي التـي هـي لـكل اليمنيـين».

هـذا العـرض أرسـل رسـائلَ للداخـل يقرئهـا الخـارج، وهـي في وحـدة الصـف لـدى حكومـة صنعـاء؛ لذلـك فالحـوار السـياسي مـع حكومـة صنعـاء أصبـح مطلبًـا إقليميًّـا وعربيًّـا وعالميًّـا، إذا أراد العـالم لهـذا البلـد الاسـتقرار السـياسي؛ فالاسـتقرار في هـذا البلـد هـو مكسـبٌ للجميـع في الداخـل والخـارج، ولكـن وفـقَ معادلـة "اليمـن الجديـدة" بـإشراك قـوةٍ فعالـة سياسـيًّا وعسـكريًّا لهـا مطلبهـا التـي تغـرد بهـا خـارج سرب أمريـكا وحلفائهـا في المنطقـة، وفقـا للكاتـب العـماني.

واختتـم الكنـدي مقالـه بالقـول: «العـرضُ العسـكري الـذي كان في الحديـدة قـال كلمتـه بإظهـار القـوة العسـكريَّة والسياسـية لحكومـة صنعـاء، ومـدى سـيطرتها عـلى الأرض؛ فبعـد سـبع سـنوات مـن الحـرب مازالـت هـذه الجبهـة قويَّـة لهـا مطالبهـا السياسـية التـي لم تتنـازل عنهـا، وسـنوات الحـرب لم تسـتطع كسرهـا، وهـذا يجعلهـا تفـاوض مـن منطـق قـوة، والعـرض العسـكري جـاء ليثبـت ذلـك».

الخبـير العسـكري اللبنـاني العميـد المتقاعـد/ شـارل أبي نـادر، أشـار في مقـالٍ لـه إلى الرسـائل والأبعـاد ذات الطابـع الاسـتراتيجي التـي حملهـا العـرض العسـكري «وعـد الآخـرة»، أولهـا: أن تجـاوز عـدد المشـاركين بالعـرض ٢٥ ألفًـا مـن الجنـود والضبـاط لهـو أمـرٌ لافـت ومعـبّرٌ، وربمـا يكـون صادمًـا لأعـداء اليمـن، وهـو أيضًـا: أمـرٌ يدعـو إلى التعجـب والتقديـر بنفـس الوقـت للجيـش اليمنـي، الـذي رغـم الحصـار ورغـم مـا عانـاه ولثـماني سـنوات خلـت اسـتطاعَ تطويـع وتدريـب وتجهيـز هـذه الأعـداد الضخمـة مـن العسـكريين.

وبحسـب أبي نـادر، فـإنّ قـدرة الجيـش اليمنـي عـلى فصـل هـذا العـدد وتخصيصـه وتدريبـه، لتنفيـذ عـرض عسـكري ضخـم، أمـرٌ شـبه مسـتحيل، وتعجز عنـه أغلـبُ الجيوش العالميَّـة وأقواهـا، والقـادرة عـلى خـوض الحـروب الواسـعة والمتشـعبة جغرافيًّـا وميدانيًّـا.

وأشـار إلى أن اسـتعراض قـوة كبـيرة مـن المدرعـات والدبابـات والألغـام البريَّـة هـو أمـرٌ يدعـو للدهشـة والاسـتغراب والتقديـر، بسـبب القـدرة الاسـتثنائية لهـذا الجيـش،

في وقـتٍ يحتـاج سـلاحُ الـبرّ لهـذه المدرعـات بقـوة، وفي هـذا رسـالة بـأنّ المعركـة البريـة لتحريـر الجغرافيـا المحتلـة، تدخـل في أسـاس اسـتراتيجية الجيـش اليمنـي المحـضّرة؛ بحيـث سـيكون سـلاح المدرعـات عنـصرًا أساسـيًّا ورأس السـهم في عمليـات التحريـر المرتقبـة.

وإلى جانـب مـا تـم الكشـف عنـه مـن منظومـات دفـاع جـوي أو مـن مسـيرات، فـإنّ البعـدَ الأخـير والمهـم يبقـى لمـا تـمّ الكشـف عنـه مـن صواريـخ بحريَّـة أو صواريخ (بـر – بحـر) جديـدة، وهـي منـدب 2 وفلـق1، وروبيـج الروسـية بالإضافـة إلى منـدب 1 الـذي عُـرض مـن قبـل.

أهميـةُ وحساسـية رسـالةِ الكشـف عـن هـذه الصواريـخ أنّهـا مخصصـةٌ للمعركـة الإسـتراتيجية في ميـاه البحـر الأحمـر، وبالتحديـد في محيـط بـاب المنـدب، والـذي يمثـل العقـدة البحريَّـة الأهـم والأخطـر والأكـثر حساسـية في معركـة الـردع البحـري الاسـتراتيجية، والتـي يحـضّر لهـا الجيـش اليمنـي، كـردٍ منطقـي وطبيعـي فيـما لـو بقـي الحصـار الإقليمـي والـدولي عـلى اليمـن، وفيـما لـو بقـي العـدوان وداعميـه، يناورون خداعـا عـبر هدنـة كاذبـة وفي غـير مصلحـة أبنـاء اليمـن[16].

اهتمام واسع بعرض صنعاء

حظـي العـرضُ العسـكري في ميـدان السـعبين باهتـمامِ وسـائل الإعـلام والقنـوات العالميـة؛ إذ أفـردت حيـزًا كبـيرًا مـن تقاريرهـا حـول هـذا العـرضِ، الـذي اعتبرتـه عـرض القـوة وقلـب الموازنـة.

ووصفـت وسـائلُ الإعـلام الدوليَّـة عـرضَ صنعـاء بأنّـه أضخـمُ عـرض عسـكري، متسـائلةً: كيـف بلغـت صنعـاء هـذا المسـتوى مـن التصنيـع رغـم الحـرب والحصـار؟

أبعاد على المستوى الداخلي

لا شـك أن العـروض العسـكريَّة لقـوات صنعـاء حملـت الكثير مـن الإشـارات والخفايا التـي لهـا تأثيراتهـا وانعكاسـاتها عـلى الداخـل اليمنـي على مختلـف الأصعـدة ومنها:

- مثّلـت رسـالةَ طمأنينـة للشـعب اليمنـي أنّ هنـاك جيشًـا قـادرًا عـلى حمياتـه بعـد أكثر

مـن سـبع سـنوات مـن العـدوان والحصـار، وأنّ أجـواء وسـواحل اليمـن ومياهـه الإقليميـة لم تعـد مسرحًـا للقـوات الأجنبيـة.

- المـضي في تحقيـق أهـداف ثـورة 21 سـبتمبر في بنـاء جيـش يمنـي قـوي، على أسـس وعقيـدة قتاليـة صحيحـة قـادرٍ عـلى حمايـة اليمـن بـرًا وبحـرًا وجـوًا، والتأكيـد عـلى أنّ القـوات المسـلحة أصبحـت قـادرةً عـلى حمايـة اسـتقلال ووحـدة اليمـن والحفـاظ عـلى ثرواتـه النفطيَّـة والغازيَّـة.
- عكسـت وحـدةُ صـف القيـادة والقـوى الوطنيـة في صنعـاء في مقابـل تشـظي وتناثـر الأطـراف الموالـية للتحالـف في المحافظـات المحتلـة، كـما أنّ هـذه العـروض عـزّزت موقـف صنعـاء التفـاوضي.
- أكـدت العـروضُ أنّ صنعـاء هـي الطـرفُ الأقـوى والمعـبّرُ عـن إرادة وتطلعـات الشـعب اليمنـي، ومثلـت ضربـةً قاضيـة لمخططـات مـا تسـمى «الشرعيـة»، وأن لا وجـود لهـا عـلى الأرض.
- أوصلـت العـروضُ رسـالةَ صنعـاء أنّ موافقتهـا عـلى الهدنـة الأمميَّـة، التـي شـارفت عـلى الانتهـاء، نابـعٌ مـن موقـف قـوة وليـس مـن موقـع ضعـف وحرصًـا عـلى المـضي في مسـار السـلام.
- مثلـت العـروضُ العسـكريَّة رسـالةً قويـة للأطـراف الموالـية للتحالـف التـي فشـلت في توحيـد صفوفهـا وتشـكيلاتها العسـكريَّة في مناطق سـيطرتها.
- العـروضُ مثّلـت رسـالةَ تحذيـرٍ مـن القـوات المسـلحة اليمنيـة للأطـراف المحليَّـة الموالـية للتحالـف والـشركات الأجنبيـة من الاسـتمرار في نهـبِ ثروات الشـعب اليمني النفطيَّـة والغازيَّـة، أو محاولـة إبـرام أي عقـود تمـس هـذه الـثروات السـيادية.
- عكسـت المسـتوى المتطـور الـذي وصـل إليـه الجيـش اليمنـي تدريبًـا وتأهيـلًا وتنظيمًـا وتسـليحًا وتصنيعًـا، كـما أنّهـا جسّـدت الإرادةَ للمـضي في مسـارِ بنـاء الدولـة اليمنيـة القويَّة المسـتقلة.
- حملـت العـروضُ رسـالةً واضحـة مـن القـوات المسـلحة اليمنيـة في المـضي قدمًـا نحـو تطهـير اليمـن مـن العنـاصرِ التكفيريَّـة والتنظيـمات الإرهابيـة، التـي انتـشرت في المناطـق المحتلـة بدعـم مـن التحالـف، وتأكيـدًا عـلى أهميـة دورِ اليمـن في مكافحـةِ الإرهـاب والجريمـة العابـرة للحـدود.

- بالإضافـة إلى ضخامـةِ القـوة المشـاركة في العـروض العسـكريَّة ومـا كشـفته مـن أسـلحة ردعٍ اسـتراتيجية جديـدة؛ فـإنَّ هـذه العـروضَ رسـمت خارطةَ طريـقٍ للمرحلةِ المقبلـة؛ سـواءٌ عـلى مسـتوى الداخـل، أو المنطقـة، والإقليـم.

ردود الأفعال الدوليــة

تسـارعت ردودُ الأفعـالِ والمواقـف الإقليميَّـة والدوليَّـة والأمميَّـة عـلى العـروضِ العسـكريَّة المهيبـة لصنعـاء. وفي السـياق، أدان اجتـماعٌ لما يسـمى» المجموعـة الرباعية»، التـي تضـم السـعودية والإمـارات وأمريـكا وبريطانيـا، مـا قالـت أنّـه تعزيزاتٌ عسـكريَّة واسـعةُ النطـاقِ مـن قبـل صنعـاء، كما أدانـت العـرضَ العسـكري في محافظـة الحديدة، معتـبرةً ذلـك تهديـدًا لمسـارِ الهدنـة.

وأعربـت الـدول الأربـع في بيـانٍ مشـترك في الـ 23 مـن سـبتمبر الجـاري عـن دعمهـا الكامـل لجهـودِ المبعـوث الخـاص للأمـم المتحـدة، «هانـس غروندبـرغ»، مـن أجـل تمديـدِ الهدنـة وتوسـيعها، بالإضافـة إلى التنفيـذ الكامـل لجميـع شروطهـا.

وفي المقابـل ردّت وزارةُ خارجيـة صنعـاء عـلى بيـان الرباعيـة، وقالـت: «إذا كانـت مـا تسـمى الرباعيـة جـادةً في الحديـث عـن السـلام فعليهـا إثبـاتُ ذلـك للمجتمـع الـدولي مـن خـلال إعـلانِ إنهـاء العـدوان العسـكري ورفـع الحصـار الشـامل، وليـس إشـادةً ببعـض الخطـوات الإنسـانيَّة غـير الكافيـة لمواجهـة تداعيـات الكارثـة الإنسـانية التـي أوجدتهـا دول العـدوان».

وأكّـد بيـان وزارة الخارجيـة أن: «صنعـاء لـن تبقـى مكتوفـةَ اليديـن مـن أجـل تمييـع الهدنـة بقصـد إدخـال البـلاد في حالـة اللاحـرب واللاسـلم»، داعيـةً «دول العـدوان إلى تغيـير اسـتراتيجيتها مـن الحـربِ العدوانية إلى السـلام».

الولايـاتُ المتحـدة الأمريكيـة سـارعت هـي الأخـرى باتهـام أنصـار اللـه بالوقـوفِ كحجـر عـثرة في طريـق جهـود الأمـم المتحـدة المنسـقة مـع المجتمـع الـدولي، والهادفـة إلى توسـيع الهدنـة في اليمـن والبنـاء عليهـا للوصـول إلى حـلّ دائـم وشـامل ينهـي الحـرب المسـتمرة منـذ ثمـان سـنوات.

ونقلـت دائـرةُ الـشرق الأدنى بـوزارة الخارجيـة الأمريكيـة في بيـانٍ مقتضـب، نشرتـه عـلى حسـابها الرسـمي بمنصـة «تويـتر»، عـن المبعـوث الأمريـكي الخـاص إلى اليمـن

«تيمـوثي ليندركينـغ» دعوتـه الحوثيـين للتعاطـي بإيجابيـة مـع تلـك الجهـود.

مبعـوثُ الأمـمِ المتحـدة الخـاص إلى اليمـن «هانـس غروندبـرغ» كثَّـف مـن تحركات الدوليَّـة والإقليميَّـة؛ حيـثُ عقـد الأثنـين 26 سـبتمبر مباحثـاتٍ في العاصمـة السـعودية الريـاض مـع السـفير السـعودي لـدى اليمـن/ محمـد آل جابـر بشـأنِ جهـود تمديـد وتوسـيع الهدنـة في اليمـن قبـل أيـامٍ مـن انتهائهـا.

كـما التقـى المبعـوثُ الأممـي رئيـسَ الوفـد الوطنـي المفـاوض/ محمـد عبدالسـلام الثلاثـاء 27 سـبتمبر، الـذي أبلغـه موقـفَ صنعـاء وشروطهـا لتمديـد الهدنـة. وقـال عبـد السـلام: «أكدنـا عـلى موقفنـا الثابـت بفتـح مطـار صنعـاء، وموانـئ الحديـدة دون عوائـق، وصرف مرتبـات الموظفـين ومعاشـات المتقاعديـن، وأنّـه لا جديـة ولا مصداقيـة لأي حديـثٍ عـن السـلام في اليمـن مـا لم يتـم البـدءُ بتنفيـذ هـذه الملفـات الإنسـانية الملحـة التـي تمثـل مطلبًـا لـكل اليمنيـين»[17].

وفي إطـار جهودهـا لإنقـاذ الهدنـة الأمميـة، ناشـدت سـلطنةُ عـمان الأطـراف اليمنيـة تجـاوزَ مـا وصفتـه بـ «المـاضي المـؤلم».

وقـال منـدوبُ السـلطنةِ الدائـم لـدى الأمـم المتحـدة السـفير/ محمـد الحسـان، في كلمـة بـلاده خـلال اجتماعـات الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة في دورتهـا الـ 77، إنّـه: «في الوقـت الـذي ترحـب سـلطنةُ عـمان باسـتمرار الهدنـة، فإنّهـا تناشـد جميـع القـوى اليمنيـة ضرورةَ تجـاوز المـاضي الأليـم، والتركيـز عـلى صياغـة المسـتقبل الواعـد السـعيد لوطنهـم ووحدتـه وأمنـه واسـتقراره».

وأشـار إلى أنّ سـلطنة عُـمان تواصـل دعمَهـا لجهـود المبعـوث الأممـي «هانـس غروندبـرغ»، وكذلـك المبعـوث الأمريـكي لليمـن «تيـم لندركينـغ»، داعيًـا جميـع الأطراف اليمنيـة إلى التفاعـل الهـادف والجـاد في صياغـة خارطـة الطريـق التـي يتوافـق عليهـا الأشـقاء اليمنيـون، و]الدخـول في[عمليـة سياسـية تحفـظ لليمـن سـيادته واسـتقلاله وأمنـه واسـتقراره.

وأكـد الدبلومـاسي العماني أنّ بلاده مسـتمرةٌ في تقديم كافة التسـهيلات والمسـاعدات الإنسـانية الممكنـة إلى مختلـف المناطـق والمحافظـات اليمنيـة بـدون اسـتثناء، «آملـين في تفاعـل دولي متواصـل لإنهـاء معانـاة الشـعب اليمنـي الشـقيق»[18].

خـــيارات التحـــالف

جميعُ المعطيـات تؤكـد أن خيـاراتِ التحالـف السـعودي الإمـاراتي باتـت محـدودةً، ولم يعـد يمتلـك أوراقًـا للمسـاومة أو الضغـط بهـا، وأنّ الخـروجَ مـن مسـتنقع الحـرب عـلى اليمـن هـو أقـربُ الطـرق للحفـاظ عـلى مـاء الوجـه، والفرصـةُ متاحـة اليـوم أمامـه أكـثر مـن أي وقـت مـضى.

أكـد خـبراءٌ عسـكريون أنّ التحالـف يمـر بأسـوأ أوقاتـه عـلى الإطـلاق، نتيجـةَ إخفاقاتـه العسـكريَّة، ويعيـش حـــالةً مـن الذهـول والصـــدمة مـن هـول مـا رأوه في العـروضِ العسـكريَّة، وأكبرهـا وأشـدها إيلامًـا العـرضُ العسـكري الـذي أقيـم في العاصمـــة صنـــعاء بعـد أكـثرَ مـن ســـبع سـنوات مـن الحـرب والحصـار الاقتصـادي.

ويمكـن إجـمالُ الخيـارات المتاحـة أمـام التحالـف السـعودي الإمـاراتي، بعـد عروض صنعـاء العسـكريَّة الكبـيرة التـي كانـت مفاجئـةً للتحالـف؛ سـواء مـن حيـث مـا تـم عرضـه مـن قـوة وعتـاد، أو مـن حيـث المـكان والتوقيـت في الآتي:

- الموافقـةُ عـلى شروط صنعـاء لتمديـد الهدنـة التـي تراعاهـا الأمـم المتحـدة، وفي مقدمتهـا صرفُ مرتبـات موظفـي الدولـة وفتـحُ مطـار صنعـاء وميناء الحديـدة بشـكلٍ كامـل دونَ أي قيـدٍ أو شرط، باعتبـار ذلـك حقًـا مـن حقـوق الشـعب اليمنـي، والانخـراط الجـاد في خطـوات إعـادة الإعـمار والتعويضـات وجـبر الـضرر، وصـولًا إلى وقـف الحـرب ورفـع الحصـار بشـكل كامـل.
- المراوغـةُ ومحاولـةُ إبقـاء اليمـن في حالـة الـلا حـرب والـلا سـلام، واسـتخدام الحصـار كسـلاح وورقـة ضغـط بالاسـتفادة مـن الضغـوط الدوليـة عـلى صنعـاء، وهـذا مـا ترفضـه صنعـاء جملـةً وتفصيـلات، والخيـاراتُ متاحـةٌ لديهـا لاتخـاذِ مـا تـراه مناسـبًا.
- الاسـتمرارُ في العـدوانِ والحصـار، وهـذا سـيكلف دولَ التحالـف خسـائرَ كبـيرة، ولا يمكـن أن تتوقعهـا، ولـن يقتـصر الـضررُ عـلى اليمـن ودولِ التحالـف فحسـب، وإنمـا عـلى المسـتوى الإقليمـي والـدولي.

استراتيجية الســـلام

أكـدت القيـادةُ في صنعـاء أنّ أمـنَ اليمـن يصـبُّ في صالـحِ الشـعوب العربيـة والإسـلامية، وأنّهـا حريصـةٌ عـلى تحقيـق السـلام والانفتـاح عـلى الجهـود والمسـاعي الخـيرة التـي تُبـذل في هـذا الجانـب.

وفي هـذا السـياق، دعـا الرئيـس/ مهـدي المشـاط، في خطابـه بمناسـبة العيـد الثامـن لثـورة 21 سـبتمبر، قيـادةَ الحـرب في الجانـب الآخـر، إلى الانتقـال المشـترك مـن اسـتراتيجيات الحـرب والسياسـات العدائيـة إلى اسـتراتيجيات وسياسـات السـلام، والعبـور نحـو إصـلاح وتصحيـح مـا بُنـي عـلى اسـتراتيجيات الحـرب مـن قـراراتٍ وتصنيفـاتٍ وممارسـاتٍ وتصـورات عدائيـة، وصـولًا إلى إنهـاء العـدوان والحصـار والاحتـلال بشـكل كلي[19].

كـما دعـا المجتمـعَ الـدولي ومجلـسَ الأمـن والأممَ المتحـدة إلى دعـمِ خيارات السـلام الجـاد والحقيقـي، والبـدء الفـوري في تعديـل السـلوك الـذي دأبـوا عليـه، باعتبـاره سـلوكًا معيقًـا ومحبطًـا ومنحـازًا لا يسـاعد أبـدًا عـلى بنـاء الثقـة وتحقيـق السـلام، بقـدر مـا يدخـل ضمـن العوامـل المبـاشرة التـي تقـف وراء إطالـة أمـد الحـرب.

وحثَّ قيـادةَ الحـرب في الجانـب الآخـر إلى سرعـة الانخـراط العمـلي في إجـراءات بنـاء الثقـة، بـدءًا بالخطـوات الضروريـة في الجانبـين الإنسـاني والاقتصـادي، ثـم في مقدمـة ذلـك يـأتي رفـع الحصـار عـن الموانـئ والمطـارات اليمنيـة، وضبـط مـوارد الـثروات النفطيَّـة والغازيَّـة، بمـا يكفـل صرف الرواتـب.

دعوة صنعاء الأخـيرة

تصاعـدت تحذيـراتُ صنعـاء لتحالـف العـدوان عقِبَ الاسـتعراضات العسـكريَّة غـير المسـبوقة، التـي جـاءت قبـل أيـامٍ مـن انتهـاء الهدنـة الأمميَّـة، بالتعاطـي الجـادّ مـع مطالـب صنعـاء المشروعـة، وتأكيدهـا أن لا تمديـدَ للهدنـة إلا بتلبيـة هـذه المطالـب، وأبرزهـا صرفُ مرتبـاتِ موظفـي الدولـة ورفـعُ الحصـار عـن مطـار صنعـاء الـدولي ومينـاء الحديـدة، وتثبيـت وقـف إطـلاق النـار.

جـاءت هـذه التحذيـراتُ بعـد أيـامٍ قليلـة مـن دعـوة قائـد الثـورة السـيد عبـد الملـك بـدر الديـن الحـوثي لتحالـف العـدوان إلى وقف العـدوان، وإنهـاء الحصـار، والاحتلال،

ومعالجـة ملفـات الحـرب، وكـذا تأكيـده عـلى أنّ اسـتمرار العـدوان والحصـار يمثـل «أكـبر تهديـد إقليمـي ودولي».

فيـما نبّـه الرئيـس/ مهـدي المشـاط، في خطابـه الأخـير، دولَ العـدوان إلى خطـورةِ عـدم التعـاون في تلبيـة مطالـب صنعـاء، باعتبارهـا تمثـل حقوقًـا إنسـانيَّة خالصـة للشـعب اليمنـي، ولا يجـوز بـأي حـال مـن الأحـوال القفـزُ عليهـا، كونهـا مطالـب عادلـة، ولا تنطـوي عـلى أي تعجيـز.

وقـال: « أذكّـر الجميـعَ بـأنّ الحديـثَ عـن السـلام والأمـن لا قيمـةَ لـه مـن دون احـترام حقـوق شـعبنا وبلادنـا، وأنَّ التمسـكَ بحصـارِ الشـعب اليمنـي وحرمانـه مـن ثرواتـه النفطيـة والغازيَّـة هـو جريمـةٌ حـرب وجريمـةٌ ضـدّ الإنسـانية، وعائـقٌ كبـير أيضًـا في طريـق السـلام وبنـاء الثقـة التـي نحتاجهـا للمـضي نحـو وقـفِ اطـلاق نـارٍ دائـم، لا بـل يعـد تمسـكًا واضحًـا بالحـرب وتتحمـل دولُ العـدوان كامـلَ المسـؤولية عـن كل مـا قـد يترتـب عـلى ذلـك مـن تعقيـدٍ أو تصعيـدٍ أو أضرار؛ سـواء عـلى المسـتوى المحـلي أو الإقليمـي أو الـدولي، وهـذا لا شـك أمـرٌ لا نتمنـاه، ولكنـه محتمـل جـدًّا في حـال لم نجـد عقـلاء في الطـرف الآخـر يشـاركوننا الحـرص عـلى السـلام والاحـترام لمطالـب شـعبنا الداعمـة للسـلام».

المتحـدثُ الرسـمي باسـمِ القـوات المسـلحة العميـد/ يحيـى سريـع، دعـا الـشركات الأجنبيـة التـي تنهـب ثـروات اليمـن إلى أخـذ تحذيـر قائـد الثـورة عـلى محمـل الجـدّ. وقـال العميـد سريـع في تغريـدة عـلى « تويـتر»: عـلى الـشركات الأجنبيـة التـي تنهـب ثروتنـا أن تأخـذَ تحذيـر قائـد الثـورة عـلى محمـل الجـدّ في حـال لم يتـم الاتفـاق عـلى الراتـب وبقيـة النقـاط الضروريـة لاسـتمرار الهدنـة»[20].

هـذا النـوعُ مـن الإنـذاراتِ لم يكـن مألوفًـا بشـكلٍ كبـير مـن قبـل، وقـد حرصـت القيـادةُ في صنعـاء عـلى أن يـأتيَ ذلـك قبـل انتهـاءِ الهدنـة، ومتوازيًـا مـع العـروضِ العسـكريَّة غـير المسـبوقة التـي كشـفت عـن تطـورٍ لم يكـن متوقعًـا في القـدرات الحربيـة اليمنيـة بـرًا وبحـرًا وجـوًا، الأمـرُ الـذي يعنـي أنّ تحالـفَ العـدوان يقـف عـلى حافـةِ مرحلـة ردع جديـدة أوسـع وأقـسى مـن سـابقاتها، بدرجـة ربمـا تـؤدي إلى تغيـيرات جذريـة جديـدة في موازيـن القـوى عـلى مسـتوى المنطقـة.

وفي هـذا السـياق، يـرى محللـون أنّ مـا سـيواجه تحالـفُ العـدوانِ ورعاتهـم، في

حـال إصرارهـم عـلى مواصلـة العـدوان والحصـار، سـيفوقُ حسـاباتهم كلهـا، وخصوصًا فيـما يتعلـق باسـتهدافِ المنشـآت الحسّاسـة والحيويَّـة في العمـقِ السـعودي، وأيضًـا فيـما يتعلـق بمسـار كـسر الحصـار البحـري الـذي بـرزت بعـض ملامحـه ومؤشراتـه بوضـوح خـلال الفـترة الأخـير، مـع الكشـف عـن صواريـخَ وأسـلحةٍ ومعـدات قتاليـة بحريـة متطـورة ونوعيـة، أصبحـت القـواتُ المسـلحة تمتلكهـا وتجيـد اسـتعمالها[21].

ولا شـك أن عـروضَ صنعـاء العسـكريَّة تمثـل رسـائلَ سـلامٍ، وعـلى دول التحالـف ومـن معهـا ممـن لا يزالـون في حـيرة مـن أمرهـم أن يتعاطـوا بإيجابيـة وجديَّـة مـع مبـادرات القيـادة الثوريـة والسياسـية العليـا، وأن لا مجـال للخـروج مـن كل هـذه التداعيـات التـي خلّفهـا العـدوان والحصـار سـوى بالحـل السـياسي، الـذي حـددت معالمـه الأولى شروطُ تمديـدِ اتفاقيـات الهـدن التـي أوشـكت الثالثـة منها عـلى الانتهاء؛ فهـل يلتقـط تحالـف العـدوان ومـن معـه هـذه الدعـوات، ويسـتجيب لهـا ويؤمـن أن الحـرب لـن تبقـي ولـن تـذر، وأن التعاطـي السـلبي مـع مثـل هكـذا دعـوات واضحـة وصريحـة مـن قبـل العـدوان سـيمثل تداعيـات وخيمـة عليـه وعـلى الـشركات التـي تنهـب ثـروات اليمـن النفطيـة والغازيـة؟[22].

وفي الخـــــتام:

العـروضُ العسـكريَّة التـي شـهدتها المناطـقُ العسـكريَّة التابعـة لـوزارة دفـاع صنعـاء، والتـي كان أخرَهـا وأكبرَهـا العـرض في ميـدان السـعبين، وقبلـه العـرض في محافظـة الحديـدة ومـا كشـفته مـن أسـلحة اسـتراتيجية، مثّلت صدمـةً لـدولِ التحالف السـعودي، وعكسـت المسـتوى المتطـورَ الـذي وصـل إليـه الجيـشُ اليمنـي تدريبًـا وتأهيـلًا وتسـليحًا و تصنيعًا.

حملـت العـروضُ العسـكريَّة الكثـيرَ مـن الرسـائل، مفادهـا أنّ صنعـاء تمـدُّ يدهـا للسـلام العـادل والمـشرف، وفي نفـس الوقـت تمتلـك القـدرةَ عـلى فـرضِ معادلـةٍ جديدة إذا لم يتـم تلبيـةُ مطالبهـا المشروعـة، خاصـةً بعـد دعـوة قائـد الثـورة السـيد عبـد الملـك بـدر الديـن الحـوثي والرئيـس مهـدي المشـاط دول التحالـف لإيقـاف العـدوان ورفـع الحصـار، وتأكيدهـما أن لا تمديـدًا جديـدًا للهدنـة مـا لتنفـذ مطالـب صنعـاء.

التحذيـرات التـي أطلقتهـا صنعـاء مؤخـرًا، بعـد عروضهـا العسـكريَّة، تضـع التحالـفَ

أمـام خيارين لا ثالـث لهـما:

الأول: الاسـتجابةُ لمتطلبـات السـلام التـي لم تعـد تحتمـل المزيـدَ مـن التأخـير، وأهمهـا صرفُ مرتبـات موظفـي الدولـة ورفـع الحصـار عـن مطـار صنعـاء الـدولي وميناء الحديـدة، وتثبيت وقـف إطـلاق النـار. **والثـاني:** التوجـه نحـو التصعيـد والحرب التـي سـتكون وبـالًا عـلى دول التحالـف، وعـلى المسـتوى الإقليمـي والـدولي في ظـل مـا تمتلكـه مـن أسـلحة ردعٍ اسـتراتيجية كشـفت عنهـا مؤخـرًا.

تؤكـد هـذه التحذيـراتُ بشـكلٍ جـلي أنّـه لا يوجـد مجـال لحالـة الـلا حـرب والـلا سـلام، التـي يحـاول العـدو تكريسـها بـين الخيارين، كـما تشـير مسـاعيه الأخـيرة لخلـقِ ضغـوطٍ دوليَّـة عـلى صنعـاء، وإصراره المسـتمر عـلى التمسـك بالحصـار كسـلاحٍ وكورقـةِ ابتـزاز. والحقيقـة أن تحذيـرات القيـادة تحمـل الكثـيرَ مـن مدلـولات الحـرص عـلى تجنـب التصعيـد؛ كونهـا جـاءت قبـل نهايـة الهدنـة لمنـح العـدو فرصـةً لتـدارك موقفـه والالتـزام بالمسـار الصحيـح للتهدئـة والسـلام، وهـو مـا بـات يعـرف بأسـلوب "إقامـة الحجـة"، الـذي تلتـزم بـه القيـادة الثوريـة دائمـاً[23].

وفي ختـام هـذه الورقـة، يتسـاءل الفريـقُ البحثـي في «منتـدى مجـال»: مـاذا تبقّـى للتحالـف للاسـتمرار في حربـه عـلى اليمـن؟ ومـا هي المـبررات التي سيسـوقها بعـد عـروض صنعـاء العسـكريَّة الكبـيرة؟ وهـل سـيمتلك قـادةُ التحالـف الشـجاعة لإعـلان وقـف الحـرب، أم أن السـعودية والإمـارات سـتنتظران حربًـا إقليميـة تقلـب الموازيـن في المنطقـة؟ أم قـد أصيـب قـادة التحالـف بالعمـى، ولم يسـتوعبوا رسـائل صنعـاء ومـا حملتـه مـن تحذيـرات غـير مسـبوقة؟

قائمة المراجـــع:

1 - https://twitter.com/bdllhbnmr61?ref

2 - التصنيع الحربي يغير معادلة المعركة، موقع المشهد اليمني، 25 سبتمبر 2022م
/https://www.alyemenione.com/218300

3 - https://twitter.com/UN_Hudaydah?ref_src

4 - صنعاء ترد على موقف بعثة الأمم المتحدة "أونمها" من العرض العسكري في

الحديدة، موقع المساء برس، http://www.masa-press.net/

5 - شارل أبي نادر، بعد عرض صنعاء العسكري.. هل يلتقط العدوان فرصته التاريخية الأخيرة؟، 24 سبتمبر 2022، موقع أنصار الله،
https://www.ansarollah.com/archives/550802

6 - عبد الرحمن مراد، رسائلُ العروض العسكريَّة، موقع يمانيون،
https://www.yamanyoon.com/

7 - الجيش اليمني.. القوة والتحديات، موقع الصمود،8 سبتمبر 2022م
https://www.alsomoud.com/

8 - https://twitter.com/Waheed_tawalbeh

9 - إبراهيم القانص، أبعاد عرض صنعاء العسكري! البوابة الإخبارية اليمنية، 22 سبتمبر 2022م
https://yemnews.net/index.php/reports/2022-09-22-16-26-15

10 - موقع عسكري: اليمنيون أنتجوا صواريخ منذب1 و2 بعد تفكيك صاروخ C-801 الدفاعي البحري الصيني، المساء برس، http://www.masa-press.net/

11 - وكالة أمريكية: عرض الحديدة لم يسبق له مثيل، موقع قناة العالم، 9 سبتمبر 2022م
https://www.alalam.ir/news

12 - استعراض أنصار الله البحري الكبير.. الأهداف والرسائل، تقرير موقع الوقت الإخباري، http://alwaght.net/ar/News/221264

13 - المرجع السابق.

14 - «وعد الأخرة» رسالة تهديد حوثية بحبر إيراني.. كيف ستقرأها الرياض؟، 3 سبتمبر 2022م، https://debriefer.net/news-30781.html

15 - جمال بن ماجد الكندي كاتب عماني، العرض العسكري.. رسائل حكومة صنعاء للداخل والخارج!، https://www.raialyoum.com

16 - شارل أبي نادر، "وعد الآخرة": عرض لافت بحجمه وبتوقيته.. أي رسائل عسكرية يحملها؟، 3 سبتمبر 2022م https://althawrah.ye/archives/762323

17 - حساب محمد عبد السلام على تويتر، https://twitter.com/abdusalamsalah

18 - موقع الأمم المتحدة، 26 سبتمبر 2022م،
1112711/09/https://news.un.org/ar/story/2022

19 - الرئيس المشاط يدعو العدوان للانتقال من استراتيجيات الحرب إلى استراتيجيات السلام، موقع وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، 21 سبتمبر 2022م
https://www.saba.ye/ar/news3203569.htm

20 - صفحة العميد يحيى سريع على تويتر، https://twitter.com/army21ye

21 - صنعاء لتحالف العدوان: لا وقت للمراوغة، موقع سبتمبر نت، 27 سبتمبر 2022م
03-28-04-27-09-2022-https://www.26sep.net/index.php/local/44173

22 - عروض عسكرية مهيبة.. حملت رسائل جيواستراتيجة هامة، موقع سبتمبر نت، 25 سبتمبر 2022م https://www.26sep.net

23 - صنعاء لتحالف العدوان: لا وقت للمراوغة مرجع سابق.

منتدى مجال

سياسي - اجتماعي - استشاري

https://majalforums.com
info@majalforums.com
ahmed@majalforums.com
00967775775774